مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (٧)

المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية

"دراسة فى التاريخ الاجتماعى"

إعداد

د/ على صالح محمد عضيبة

قسم علم الاجتماع - جامعة القصيم

السنة ٢٧ العدد (١٠٥) ابريل ٢٠١٦م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية
دراسة في التاريخ الاجتماعي

د/ على صالح محمد عضيبة

مقدمة:-

تعد المشاركة السياسية أحد الموضوعات المهمة فى التاريخ الحديث والمعاصر لتوضيح مدى المشاركة المجتمعية فى الأحداث، فهى ركيزة من ركائز الديمقراطية، وانعدامها أو تجاهلها يدل على أن طبيعة البناء السياسى فى المجتمع قائمة على اللاديمقراطية، وأن صنع القرار السياسى يستحوذ عليه قلة من الأفراد.

ومن هذا المنطلق اتجه البعض إلى القول أن أهم ما يميز البناء المؤسسى الحديث فى المجتمعات الغربية أنها قائمة على الديمقراطية المرتبطة بالتعددية التى عى أكثر تعبيراً عن المشاركة السياسية وتكامل أفراد المجتمع مع النسق القائم، حيث إن المشاركة السياسية هى إسهام أو إنشغال المواطن بالمسائل السياسية فى إطار مجتمعه، سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال العديد من الوسائل والطرق.

ومما لاشك فيه أن العمل السياسى يمارس من خلال البيئة الإجتماعية، وهذا يعنى أن السياسة أصبحت تمثل فى الوقت الراهن مسألة حيوية لا بالنسبة للمتخصصين فى العلوم الإجتماعية أو المشتغلين بالسياسة فحسب؛ بل إن كل فرد فى المجتمع الحديث يتحدث فى موضوعاتها ويناقش تساؤلاتها مثلما يتعرض للموضوعات المألوفة الأخرى، لأن كل فرد لديه مشاعر واتجاهات خاصة نحو المسائل السياسية.

هذا... وتتميز المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية فى كونها إحدى المنابر الأساسية التى تستطيع المرأة من خلالها المساهمة فى القوانين السارية وإيصالها إلى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المستوى المطلوب، فمن الثابت أن البعض يربط بين مدى تقدم المجتمعات بمدى انخراط النساء فى الحياة السياسية العامة.

ومع ذلك فقد أثبتت التجارب التاريخية فى العديد من بلدان العالم، بأنه ليس من الضرورى بمكان أن يكون لتبوء النساء مكانة فى مواقع صنع القرار تلك التأثيرات الإيجابية المرجوة لحقوق المرأة، ذلك أنه قد لا تتمكن النساء فى كثير من الأحيان إجراء تغييرات جذرية فى السياسات والقوانين السارية لمصلحة النساء حتى سواء وصلت إلى مواقع صنع القرار، خاصة وأنه هناك عوامل أخرى تتعلق بالمجتمعات وثقافتها قد تحول دون إيجاد مكاسب حقيقية للمرأة.

وبذلك فإن هذه الدراسة تسعى للتعرف على المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية، وذلك من خلال محورين.. على النحو التالى:-

المحور الأول: النشأة الإجتماعية والسياسية للمرأة الفلسطينية.

المحور الثانى: الوعى السياسى للمرأة الفلسطينية.

وسوف نتتبع خلالها منهج البحث التاريخى، وسوف نستعين بعدد من المصادر العربية والأجنبية، ونرجو أن تسهم بشئ فى التاريخ الحديث والمعاصر.

والله الموفق،،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المحور الأول
النشأة الاجتماعية والسياسية للمرأة الفلسطينية

لقد أكد كثير من علماء السياسة أهمية علم الإجتماع فى دراسة الموضوعات السياسية، وفى هذا الصدد يقول "فارما Varma"، إن علم السياسة اهتم خلال السنوات الأخيرة بالعلاقات الإجتماعية وأشكال التفاعل الإجتماعى بين الأفراد والجماعات وأصبح ينظر إلى السياسة على انها أحد أشكال السلوك البشرى فى بيئة محددة[١].

والحقيقة أنه من المعروف أن أى نظام سياسى أو تنظيم أو رجل سياسة لا يعمل فى فراغ، حيث إن المرء لا يقف بعيداً أو منعزلاً عن المناقشات والمناورات السياسية الدائرة فى المجتمع، وعلى نطاق أوسع؛ ومن هنا أطلق البعض على الإنسان الحديث "إنسان سياسى Political Man"[٢].

هذا وتهدف التنشئة الإجتماعية عموماً، إلى دمج الفرد فى الدماعة وفق أغراضها ومعتقداتها وأنماط سلوكها، فهى بمثابة ولادة اجتماعية ثانية أو تأصيل ثقافى، وأبرز مؤسساتها هى الأسرة، والمؤسسات التعليمية الرسمية، ووسائل الإعلام الجماهيرى[٣].

ولاشك أن النشأة الإجتماعية للمرأة الفلسطينية، كانت تواجه الكثير من التحديات فى سبيل تحقيق المشاركة فى الحياة العامة، "فالمشاركة العامة": تعنى المشاركة فى قوة العمل، إنتاجاً واستهلاكاً بكافة أنواعها وأشكالها وأنواعها. وتعنى "المشاركة السياسية":

---

(١) حول البعد الإجتماعي والمشاركة السياسية، يمكن الرجوع إلى:-
- أحمد على عبد العال الدردير: الشباب والمشاركة السياسية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، قسم الإجتماع، جامعة أسيوط، ١٩٩٢م، ص ص ٩- ١١.

(2) S. P. Varma, Modern Political Theory, Visas Publishing House, New Delhi, 1976, p. 4.

(٣) لمزيد من الاطلاع، انظر:-
- محمد سيد فهمى: المشاركة الإجتماعية والسياسية للمرأة فى العالم الثالث، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط١، الإسكندرية، ص ص ٢١٧- ٢١٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والتنفيذى[٤].

ومن الثابت أن المجتمع الفلسطينى لا يختلف كثيراً عن المجتمع العربى، فتأثير الأسرة يعتبر الأكثر وضوحاً فى التنشئة السياسية والإجتماعية، وغابت العوامل الأخرى، فالمؤسسة التعليمية تعطلت فى عام ١٩٤٨م، وفى عام ١٩٦٧م، وفى الفترة ما بين هذين التاريخين كانت المرأة تحصل على نصيبها من التعليم حسب ظروف الحرب والهجرة، وكانت للوكالة الدولية لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين دور كبير فى ذلك.

أما وسائل الإعلام، فكانت محدودة فى السنوات الأولى من احتلال فلسطين وكان الراديو هو الجهاز الأكثر شهرة فى ذلك الوقت، أما الصحف فلم تكن تخدم إلا فئة محدودة من المجتمع الفلسطينى، وهم سكان المدن الرئيسية مثل: نابلس، والقدس، وحيفا[٥].

ولاشك أن المشاركة السياسية تعد من أهم المحاولات التى تميزت بها المرأة الفلسطينية، فالواقع الإجتماعى الفلسطينى يفرض نفسه، كما أن طبيعة التركيبة الذهنية للمرأة الفلسطينية بعد مرورها بكل الأحداث المريرة والقاسية التى مر بها المجتمع الفلسطينى بكافة شرائحه، خضعت ومازالت تخضع لسياقات اجتماعية وتاريخية معينة.

(٤) سعد الدين إبراهيم: المرأة العربية والحياة العامة، مركز ابن خلدون، الأردن، ٢٠٠٩م، ص ٩.

(٥) لمزيد من الإطلاع، يمكن الرجوع إلى:-
- حسن ابحيص: معاناة المرأة الفلسطينية تحت الإحتلال الإسرائيلى، مركز الزيتون للدراسات والإستشارات، بيروت، ٢٠٠٨م، ص ص ٤٣- ٤٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إذ أن هذه التركيبة هى الآلية المستقلة أو الفاعلة بمقتضى عوامل متراكمة تاريخية ومعاصرة، ولكن ذلك لم يمنعها من أخذ مكانتها فى المجتمع كشريك ومساهم رئيسى فى أحداثه[٦].

هذا... ومن الثابت أن المرأة الفلسطينية قد تكونت شخصيتها على رفض الإحتلال ومقاومته بكل الوسائل المتاحة، فكانت مشاركتها بصورة مباشرة من خلال إلتحاقها بالعمل الثورى النضالى، أو إنتمائها لإحدى الجمعيات أو المنظمات الأهلية، أو بطريقة غير مباشرة من خلال تربية أبنائها على مبادئ النضال وحب الوطن، وتحريضهم على التضحية لطرد المحتل والعودة إلى أرض الآباء والأجداد[٧].

وعلى الرغم من أن المشاركة ليست جبراً فى الإطار الديمقراطى، فإنه ليس من باب المغالاة القول بأنه فى إطار الإدارة المحلية التى تعتبر من أهم وسائل تطبيق الديمقراطية وممارسة الشعب لحقه فى الإسهام فى حكم نفسه بنفسه، فإن المشاركة تصبح حقاً لا مراء فيها، ويصبح من حق كل مواطن إخضاع الأمور المؤثرة فى حياته للمناقشة والفعل، وذلك إعمالاً لحق تقرير المصير، وإلا فإن غيابها يعنى الإتكالية على الجهود الحكومية.

الأمر الذى لا يستقيم وأسس الحكم المحلى... ومن هنا تأتى أهمية تنظيم وتخطيط المشاركة لخلق الفرص الحقيقية والفعالة لها[٨].

---

(٦) - لمزيد من التفاصيل، انظر:-
- غازى الصورانى: المشهد الفلسطينى الراهن، مكتبة ومطبعة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ص ٤٥٨- ٤٦١.

(٧) حول دور المرأة الفلسطينية فى مقاومة الإحتلال، انظر:-
- عبد القادر عرابى: المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١م، ص ص ٣٧- ٤٦.

(8) Leonard Pander, Crises and Sequences in Political Development, New York, Princeton University, 1976, p. 159

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولاشك ... أن المفاهيم أو الأعراف أو العادات أو التقاليد الأسرية أو العائلة الممتدة ليست ثابتة أو غير قابلة للتغيير، بل إنها خاضعة موضوعياً للتغيير، وهذا أمر طبيعى نتيجة تطور نمط الإنتاج الإقتصادى وتطور العلاقات الإجتماعية المنعكسة عنه، فالمرأة الفلسطينية فى عام ١٩٤٨م، كانت تعمل فى الحقل مع الرجل أو على مقاعد الدراسة أو فى البيت بسبب الزواج المبكر - كما جرت العادة فى المجتمع- ولكن مع مرور السنين قل عدد النساء العاملات فى الحقول الزراعية، وأصبح التوجه نحو التعليم فى تزايد، والذى أنتج فيما بعد شريحة الموظفات فى القطاعات المختلفة كالصحة والتعليم والمحاماة...الخ[٩].

وهذا الجيل المتعلم من النساء اللاجئات أنتج شكلاً فريداً من أشكال النشاط النسائى فى الأرض المحتلة متأثراً بتجربة الهجرات المتكررة للأسرة داخل الوطن ومتأثرة بالشرف الرفيع الذى تحصل عليه أسرة الشهيد من مكانة جديدة فى المجتمع، جاءت لتناقض الموروث المجتمعى القديم، فقد كانت الفتاة أو المرأة يشار إليها بأنها ابنة فلان "المختار" أو "الدكتور" أو "العائلة الثرية"، وأصبح فيما بعد يقال إبنة الشهيد أو أخت الشهيد، وهذا ينطبق على الأسير أو الجريح أيضاً[١٠].

وفى تقدير الباحث... أن الخصم الأول للمرأة هو المجتمع بأغلاله وقيوده، فالتحرر الحقيقى للمرأة هو التحرر من الإضطهاد الإجتماعى والإقتصادى.

وهذا التحرر للمرأة فرض عليها البحث عن وسائل جديدة تضمن تطوير دورها وإسهامها الفعال فى مسار النضال السياسى والإجتماعى الديمقراطى.

هذا.. ومن الثابت أن الحركات الإجتماعية تعمل إلى توظيف ما لديها من طاقات وخبرات وتجارب لأحداث عملية تغير جذرية فى بنية المجتمع، والتى تشكل الثقافة

---

(٩) لمزيد من الاطلاع، انظر:-
- الأم الفلسطينية صانعة الرجال، المركز الفلسطينى للتوثيق والمعلومات، ٢٠١٢/٢/٨:-
- http://www.malaf.info/?page-showDetailsandid-8930&table-files & catld-331

(١٠) عادل أبو هاشم: أم نضال فرحات.. "خنساء فلسطين"، المركز الفلسطينى للإعلام، الرياض، ٢٠١٣/٢/١٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المجتمعية، وتتميز الحركات الإجتماعية بالمرونة كونها تعتمد على عدد غير محدد من الأعضاء، والتصورات التى من شأنها أن تثرى عملية التغيير.

فالحركات الإجتماعية تختلف عن المؤسسات الأهلية أو منظمات العمل الأهلى وغير الحكومى، كما أنها تختلف عن منظمات المجتمع المدنى التى تتكون من منظمات مجتمعية تطوعية، فهى تهدف إلى إحداث نقلة نوعية من وضع مجتمعى إلى آخر وليس إحداث تطور مهنى قطاعى فى مجال محدد من مجالات التنمية المجتمعية(١١).

ولقد تطورت مشاركة المرأة الفلسطينية فى إطار عمل الحركات الإجتماعية مع تطور الأحداث التى مر بها المجتمع الفلسطينى بعد الإحتلال، فكانت مرحلة اللجوء على أثر النكبة عام ١٩٤٨م، وقيام الإحتلال الإسرائيلى بقتل المدنيين الفلسطينيين، فى مدنهم وقراهم على يد العصابات الصهيونية، التى اشتهرت فى تلك الفترة "بعدم الرحمة"، من خلال ذبحها للأطفال وقتلها النساء الحوامل، ومن أبرز هاتين العصابتين: الهجانا، والأرجون(١٢).

ومع تتبع ذلك من تشريد للفلسطينيين من مدنهم وقراهم، والتى صور على أثره من قرارات منها: قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٩م "قرار رقم ١٩٤"، القاضى بحق العودة للاجئين، وإنشاء وكالة وتشغيل للاجئين الفلسطينيين لرعايتهم لحين تنفيذ القرار ١٩٤.

وفى تلك الفترة كانت وكالة الغوث، هى الجهة الوحيدة المخولة بالعمل فى إطار المخيمات، عبر تقديم خدماتها فى المجال التعليمى، والصحى، والإجتماعى.

(١١) لمزيد من الاطلاع، انظر:-
- دلال سلامة: الحركات الإجتماعية والنساء فى مخيمات اللاجئين، وقائع المؤتمر السنوى الخامس لمؤسسة مواطن، رام الله، ١٧- ١٩٩٠/١/١٨، ص ص ١٤٥- ١٤٧.

(١٢) - حول أفعال العصابات الصهيونية في فلسطين، انظر:-
- عبد الوهاب المسيرى: اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ٩٤، وما بعدها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولقد عملت المرأة الفلسطينية تحت مظلة وكالة الغوث، وكانت تساهم فى مجال الشئون الإجتماعية إلى جانب المجالات الأخرى(١٣).

ولقد برز دور العمل النسوى التى تزايدت خدماتها ومشاريعها ملبية للإحتياجات المتزايدة التى تستدعيها ظروف اللاجئين الإجتماعية والإقتصادية.

وعلى أثر ذلك، بادرت وكالة "غوث وتشغيل اللاجئين"، إلى تأسيس المؤسسات النسائية والشبابية والرياضية وغيرها، والتى هدفت إلى توفير الإمكانيات التدريبية للنساء فى العديد من المجالات ذات الطابع التقليدى مثل تعليم الحياكة والنسيج، والصوف، والمطرزات(١٤).

وجاءت الإنتفاضة الأولى فى عام ١٩٨٧م، لتتطور المفاهيم الخاصة بالعمل المجتمعى وأهدافه مستندة إلى مؤسسات العمل المجتمعى والأهلى، والصياغة الجديدة لمفهوم التنمية الحقيقية القائمة على مشاركة أفراد المجتمع من كلا الجنسين(١٥).

هذا.. ولقد شهدت الفترة ما بعد إنقضاء مؤتمر مدريد للسلام فى عام ١٩٩١م، بداية إنطلاق الحملة العالمية لتحقيق السلام- إن صح التعبير - ولقد قادت الولايات المتحدة الأمريكية تلك الحملة أثناء ولاية الرئيس الأمريكى "بيل كلينتون"، وبالطبع فإن الشريك الأوروبى لم يتوان عن حذوها فى تحقيق السلام فى منطقة الشرق الأوسط(١٦).

---

(١٣) ـ لمزيد من الاطلاع عن وكالة "غوث وتشغيل اللاجئين"، انظر:-
http://www.unnwa.org/atemplate.php?-53:7/8/2013

(١٤) لمزيد من الاطلاع، يمكن الرجوع إلى:-
ـ عزت طنوس: الفلسطينيون... ماضى مجيد ومستقبل باهر، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٢م، ص ص ٤٤- ٤٥.

(١٥) ليزا تركى: الحياة تحت الاحتلال في الضفة والقطاع، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠٠٨م، ص ص ٨- ١٠.

(١٦) لمزيد من الاطلاع، يمكن الرجوع إلى:-
ـ أحمد صدقى الدجانى: أزمة الحل العنصرى لفلسطين، دار المستقبل العربى، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٤١٠، وما بعدها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهى، بذلك الفترة بالتحديد ظهر دور المرأة الفلسطينية فى مشاركتها لصنع الحدث
السياسى، وربما كان لوسائل الإعلام الحديثة دورها فى بروز بعض الشخصيات النسائية
فى الوفد الفلسطينى المفاوض، فلا أحد يمكن إنكار معرفته بالسيدة "حنان عشراوى"،
التى إشتهر إسمها من خلال المقابلات التى كانت تجرى على الفضائيات ووسائل
الإعلام المختلفة، وأيضاً، السيدة "زهيرة كمال"، التى كانت هى الأخرى من الشخصيات
البارزة فى الوفد الفلسطينى المفاوض فى مباحثات "مدريد".

ولقد استطاعت النساء الفلسطينيات تشكيل طاقماً فنياً للعمل فى فريق
المفاوضات، واستطعن توفير كافة الدراسات والمعلومات اللازمة فى تلك الفترة، مثل:
"الإستيطان، القدس، المياه، الحياة".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المحور الثاني

الوعى السياسى للمرأة الفلسطينية

لاشك أن الوعى السياسى والوطنى فى كل المجتمعات، ينظر إليه بتقدير كبير كونـه يمثـل رأس الحكمـة فـى إدارة الأمـور، ويعـد مخزونـاً حيويـاً محركـاً، للأفـراد والمجتمعات فى مختلف القطاعات السياسية والإجتماعية والخدماتية والإقتصادية، لما يتضمنه هذا الوعى من أهمية بالغة تساهم فى صياغة رأى عام يساعد على إدارة شئون المجتمع المختلفة، ويعتبر مركزاً للإشعاع والتنوير وقاعدة مستمرة نحو البناء والتطوير على الدوام[١٧].

هذا... ويعرف البعض "الوعى السياسى"، بأنه: "العملية التى بمقتضاها يصبح المواطنون على علم بالوضع الذى يعيشون فيه ووضوع الأفراد، والجماعات الأخرى بالنسبة لهم"[١٨].

كما شهدت الفترة التى قامت بها السلطة الوطنية الفلسطينية فى عام ١٩٩٤م، انتشاراً واسعاً للنشاط النسائى فى فلسطين المحتلة فى الضفة الغربية وقطاع غزة.

هذا... ولقد قامت الحركة المنسوبة فى فلسطين بإصدار وثيقة حقوق المرأة فى عام ١٩٩٤م، والتى ركزت على الإعلان العالمى لحقوق الإنسان، وإتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة.

ولكن مع مرور الوقت، فى ظل وجود السلطة الفلسطينية، بدأ الخطاب السياسى للمرأة الفلسطينية بالتراجع، ليحل محله النشاط الإجتماعى الذى هدف إلى تحسين أوضاع المرأة فى مرحلة بناء المؤسسات الفلسطينية بعد عام ١٩٩٤م، وحتى عام

---

(١٧) لمزيد من الاطلاع، يمكن الرجوع إلى:-
- فاروق أحمد: الثورة والتغيير السياسى، مكتبة عين شمس، القاهرة، ١٩٨٣م، ص ١٨، وما بعدها.

(١٨) عبد الباسط عبد المعطى: الإعلام وتزييف الوعى، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ص ١٥- ١٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٩٩٩م، حسب التقديرات، فإنصب إهتمام المرأة الفلسطينيه حول التشريعات، وتمثيل النساء في مواقع صنع القرار (١٩).

ويمكن التمييز بين مستويين للوعى أحدهما، فردى (خاص)، والآخر عام (إجتماعى)، حيث توصف ا لعلاقة بينهما بأنها علاقة جدلية، لأن الوعى الفردى وإن كان يعبر عن العالم الخاص للفرد فإنه يؤثر فى الوعى الإجتماعى، ولكن هذا الأخير ليس مجرد جمع بسيط لمجموع وعى الأفراد، بل يكسب وعى الأفراد خصائص المرحلة التاريخية للبناء الإجتماعى الكلى (٢٠).

وإنطلاقاً، من خصوصية البناء الإجتماعى الفلسطينى والسياق التاريخى والثقافى، الذى يميز التكوين السياسى له، أدى إلى وجود عدد من الدلالات المؤكدة على تغيير مكونات الوعى السياسى للمرأة داخل الأرض المحتلة، ومن أبرز هذه الدلالات:-

- أن الجماعات الفلسطينية بشكل عام، والحركة النسائية بشكل خاص، قد انتقلت بوعيها السياسى من منظور التطور الجزئى الذى تحكمه المؤثرات المحلية والإقليمية إلى وجود تصور كلى للواقع السياسى العالمى.
- أن وعى الحركة النسائية بات مرهوناً، بالعلاقة القائمة بين عناصر الأيديولوجية السياسية، والإجراءات الإقتصادية التى تحكم الوجود الإجتماعى بمختلف الفئات الفلسطينية.
- معرفة تاريخ النشاط النسائى الفلسطينى ومكانه من العالم المعاصر، من خلال التجارب السياسية التى مرت بها الفئات المختلفة، بدءاً من النكبة عام

(١٩) حول الخطاب السياسي للمرأة في فلسطين، انظر:-
- سريدة عبد حسين: الحقوق السياسية والعامة للمرأة الفلسطينية، مركز المرأة للإرشاد القانونى والإجتماعى، القدس، ٢٠٠١م، ص ص ٦٤- ٦٦.

(٢٠) حول التمييز بين الوعى الإجتماعي والفرد، انظر:-
- R. S. Denis off and Ralph Behrman, An Introduction to Sociology, 3rd Edition, Macmillan Co. Publishing Inc. N. Y. 1983, p. 26.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٩٤٨م، ومروراً بالانتفاضة الأولى والثانية، إلى جانب الوسائل التى يتم اتخاذها لتحقيق بعض القرارات الاقتصادية والثقافية.

- أن الوعى السياسى لهذه الفئات السياسية كافة يتفاعل عقلانياً مع كافة القضايا رغم ظروفه المتعاوزة.
- أن القطاعات النسائية أصبحت تمتلك حرية الحصول على المعلومات الخاصة بالقرارات السياسية والاقتصادية والثقافية، لفهم أبعادها ويساعد على ذلك التفاعل اليومى مع الأحداث وما تبثه وسائل الإعلام من معلومات تختص بالمجتمع الفلسطينى وسلطته السياسية(٢١).

ولاشك .. أنه توجد مجموعة من القيم التى تساهم فى تشكيل الثقافة السياسية فى أى مجتمع، ومن أهم هذه القيم الشعور بالهوية القومية... وهى تمثل مجموعة المبادئ والمعتقدات السياسية التى لاتتوقف عند البعد المادى وإنما تتعداه إلى البعد المعنوى والعاطفى(٢٢).

ولعل المرأة الفلسطينية تتأثر كثيراً بهذا الشعور لكونها أنثى، كما أن وجود الإحتلال زاد من هذا الشعور بالهوية ونبذ المحتل، والمرأة الفلسطينية مارست النشاط السياسى بعدة أشكال وعدة مستويات، أثرت فى الحياة العامة وهى(٢٣):-

- المستوى الأعلى: ممارسو النشاط السياسى، ويشمل هذا المستوى من تتوافر فيهم عدة شروط من ضمنها عضوية منظمة سياسية أو جمعيات نسائية أو إتحادات أو غيرها وحضور الإجتماعات السياسية لها بشكل متكرر ومنتظم.

---

(٢١) موسى عبد الرحيم حلس: البناء والتغيير فى المجتمع الفلسطينى، تحليل سوسيولوجى فى ضوء التغيرات المعاصرة، ط٢، غزة، ٢٠٠٤م، ص ٢٦٠.

(٢٢) لمزيد من التفاصيل حول القيم التي تساهم في الثقافة السياسية، انظر:-

- R. Bernard, Burleson and Others, a Study of Opinion for Nation in Presidential Campaign, Chicago University Press, 1995, Ch. 1 and 3.

(٢٣) سلما عويضة لفتاوى: الحركة النسوية الفلسطينية، تحليل نقدى بمفهوم جذرى، مجلة الغيداء، مركز الدراسات النسوية، العدد الأول، ١٩٩٧م، ص ص ٣٥- ٣٦.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المستوى الثانى، وهم المهتمون بالنشاط السياسى، وهو اهتمام متداخل، النساء اللاتى يدلون بأصواتهن فى الإنتخابات، ومتابعة النطورات على الساحة السياسية، ونابية النداءات المشاركة فى تنظيمها.

المستوى الثالث: وهم فئة المهمشات فى العمل السياسى، والنساء اللاتى لا يهتمون بالأمور السياسية ولا يعيلون إلى العمل السياسى، ولا يخصصون أى وقت أو مورد له.

المستوى الرابع: وهم المتطرفون سياسياً، وهذه الفئة تعتبر غير موجودة فى القطاع النسائى الفلسطينى، وهم الذين يعملون خارج الأطر الشرعية ويلجئون إلى أساليب العنف[٢٤].

هذا... وقد كان للسلطة الفلسطينية – إلى حد ما – الأثر البالغ فى زيادة نشاط المرأة، حتى ولو كان الجانب الإجتماعى ذو حظ أوفر من الجانب السياسى، فقد وفرت السلطة الفلسطينية البنية المناسبة للمرأة للمبادرة فى إبراز دورها الفاعل على كل المستويات حيث استطاعت المرأة المساهمة فى تطوير النظام القائم والمشاركة فى صنع القرار[٢٥].

بيد أن هناك بعض التحديات التى تقف فى طريق مشاركة المرأة فى الحياة السياسية لا تنفصل عن تلك التى تتعلق بالمجتمع ككل، والذى يرتبط ارتباطاً وثيقاً، بتلك المتغيرات التى مر بها الشعب الفلسطينى من بدء الإحتلال حتى اليوم، ويعتبر حالة عدم الإستقرار السياسى والإجتماعى والإقتصادى من أهم العوامل التى حالت دون تسهيل عملية المشاركة السياسية للمرأة الفلسطينية.

---

(٢٤) لمزيد من الاطلاع، يمكن الرجوع إلى:-
- مها عبد الهادى: واقع المرأة الفلسطينية، وجهة نظر إسلامية، نابلس، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، دائرة السياسة والحكم، ١٩٩٩م، ص ص ٧٨- ٧٩.

(٢٥) عن مساندة السلطة الفلسطينية للمرأة الفلسطينية، انظر:-
- سمر جودت البرغوثى: سمات النخبة السياسية الفلسطينية قبل وبعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، ط ١، بيروت، ٢٠٠٩م، ص ص ٣٢- ٣٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خاتمة:-

وهكذا تتبعنا من خلال دراستنا عن المشاركة السياسية للمرأة فى فلسطين، توضيح ذلك الدور البطولى الذى قامت به المرأة الفلسطينية بجانب الكفاح الذى يقوم به الشعب الفلسطينى، وذلك من خلال محورين عن النشأة الإجتماعية والسياسية للمرأة الفلسطينية، والآخر عن الوعى السياسى للمرأة الفلسطينية.

واتضح لنا من خلال هذه الدراسة، مدى مشاركة المرأة فى كفاح الشعب الفلسطينى، من أجل استرداد أرضه وحقه فى فلسطين، ونسأل الله سبحانه وتعالى، ان تكون هذه الدراسة مفيدة للباحثين فى التاريخ الحديث والمعاصر.

والله ولى التوفيق،،،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المراجع

أولاً: المراجع العربية:-

- أحمد صدقى الدجانى: أزمة الحل العنصرى لفلسطين، دار المستقبل العربى، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٤١٠، وما بعدها.
- أحمد على عبد العال الدردير: الشباب والمشاركة السياسية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، قسم الإجتماع، جامعة أسيوط، ١٩٩٢م، ص ص ٩-١١.
- حسن ابحيص: معاناة المرأة الفلسطينية تحت الإحتلال الإسرائيلى، مركز الزيتون للدراسات والإستشارات، بيروت، ٢٠٠٨م، ص ص ٤٣- ٤٩.
- دلال سلامة: الحركات الإجتماعية والنساء فى مخيمات اللاجئين، وقائع المؤتمر السنوى الخامس لمؤسسة مواطن، رام الله، ١٧- ١٨/١/١٩٩٠م، ص ص ١٤٥- ١٤٧.
- ساما عويضة لفتاوى: الحركة النسوية الفلسطينية.. تحليل نقدى بمفهوم جذرى، مجلة الغيداء، مركز الدراسات النسوية، العدد الأول، ١٩٩٧م، ص ص ٣٥-٣٦.
- سريدة عبد حسين: الحقوق السياسية والعامة للمرأة فى فلسطين، مركز المرأة للإرشاد القانونى والإجتماعى، القدس، ٢٠٠١م، ص ص ٦٤- ٦٦.
- سعد الدين إبراهيم: المرأة العربية والحياة العامة، مركز ابن خلدون، الأردن، ٢٠٠٩م، ص ٩.
- سمر جودت البرغوثى: سمات النخبة السياسية الفلسطينية قبل وبعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، ط ١، بيروت، ٢٠٠٩م، ص ص ٣٢- ٣٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- عادل أبو هاشم: أم نضال فرحات... خنساء فلسطين... المركز الفلسطيني للإعلام، الرياض، ٢٠١٣/٢/١٣م.
- عبد الباسط عبد المعطى: الإعلام وتزييف الوعى، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ص ١٥- ١٦.
- عبد القادر عرابى: المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١م، ص ص ٣٧- ٤٦.
- عبد الوهاب المسيرى: اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ٦٤، وما بعدها.
- عزت طنوس: الفلسطينيون... ماضى مجيد ومستقبل باهر، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٢م، ص ص ٤٤- ٤٥.
- غازى الصوراتى: المشهد الفلسطينى الراهن، مكتبة ومطبعة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ص ٤٥٨- ٤٦١.
- فاروق أحمد: الثورة والتغيير السياسى، مكتبة عين شمس، القاهرة، ١٩٨٣م، ص ١٨، وما بعدها.
- ليزا تركى: الحياة تحت الإحتلال فى الضفة والقطاع، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠٠٨م، ص ص ٨- ١٠.
- محمد سيد فهمى: المشاركة الإجتماعية والسياسية للمرأة فى العالم الثالث، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط ١، الإسكندرية، ص ص ٢١٧- ٢١٩.
- مها عبد الهادى: واقع المرأة الفلسطينية ... وجهة نظر إسلامية، نابلس، مركز البحوث والدراسات الفلسطينية، دائرة السياسة والحكم، ١٩٩٩م، ص ص ٧٨- ٧٩.
- موسى عبد الرحيم حلس: البناء والتغيير فى المجتمع الفلسطينى... تحليل سوسيولوجى فى ضوء التغيرات المعاصرة، ط ٢، غزة، ٢٠٠٤م، ص ٢٦٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner